

تحليل مفهومي "الحق" و "الباطل" في نهج البلاغة من خلال نظرية مخططات الصورة لمارك جونسون

علي أكبر مراديان قبادي*

تأريخ القبول: 1443/09/18

تأريخ الاستلام: 1442/11/10

أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها، جامعة لورستان، خرم آباد، إيران

Analyzing of right and wrong in Nahj -ol- Balaghah according to Mark Johnson

Aliakbar Moradian Ghobadi*

Received: 2021/06/21

Accepted: 2022/04/20

Associate Professor of Arabic Language and Literature, Lorestan University, Khorram Abad, Iran

10.30473/anb.2023.64158.1320

Abstract

Cognitive semantics is a part of cognitive linguistics that considers the language meaning as a manifestation of conceptual instruction or mental representative organization. Image schemas pattern is an important issue in cognitive semantics and it is an effective method to study and analyze the quality and understanding some abstract concepts according to objective and visual issues that introduced by Mark Johnson in 1987. The issues of right and wrong are abstract issues and at the same time they are from important issues that have introduced in Nahj -ol- Balaghah and it seems that the studying and analyzing these two issues from the image schemas theory of Johnson is very important subject because it shows Imam Ali's attitude towards them. Because Imam Ali has introduced these two issues objectively and visually and has considered mass, power and movement for them. Therefore, we decided to analyze Imam Ali's attitude toward right and wrong from the above Theory in an analyzing _descriptive method in all of parts of Nahjol Balaghah. Finally, we found that these two concepts have depicted in Nahj -ol- Balaghah as follow; A: as zarf and mazroof (container and content), B: as a way or approach for people who are searching Right and Wrong path, C: Right concept is an obstacle for bad desires of wrong advocates and Wrong as an obstacle for or logical desires of Right advocates.

Keywords: Cognitive Linguistics, Cognitive Semantics, Image Schemas, Nahj -ol- Balaghah, Right and Wrong.

الملخص

علم الدلالة المعرفي فرع من فروع علم اللغة المعرفي يعنى بدراسة الدلالات اللغوية كمجلى من مجالي البنية الدلالية أو كتنظيم للإدراك الذهني. ومخططات الصورة فرع مهم من فروع علم الدلالة المعرفي وأسلوب قيم مناقشة وتحليل كيفية إدراك الذهن للمفاهيم الانتزاعية من خلال الظواهر العينية المحسوسة طرحه مارك جونسون عام 1987. ومقولتنا "الحق" و"الباطل" من المقولات الانتزاعية المطروحة في نهج البلاغة التي كانت محل اهتمام الإمام علي (ع) وعنايته، فيبدو أنّ تحليل هذين المفهومين من منظار نظرية مخططات الصورة لجونسون أمرٌ في غاية الأهمية إذ يكشف عن مقاصد الإمام (ع) ومراميه وعن وجهات نظره تجاه هذين المبدئين الرئيسيين حيث عرضهما الإمام بصورة ظاهرتين متجسّدتين، وافترض لهما كثيراً من ميزات المادّة كالحجم والقدرة والحركة، لذلك أردنا أن ندرسهما من هذا المنطلق في أجزاء الكتاب الثلاثة؛ حُطبه وكتبه وحكمه بأسلوب وصفى تحليلي. وختاماً خُصّ البحث إلى أنّ هاتين المقولتين ظهرتتا في كتاب نهج البلاغة بالأشكال التالية: أ) كالظرف الذي يشتمل على شيءٍ ما أو كالمظروف الذي يحويه شيء، ب) كمسار أو مقصد يسير فيه أو إليه طلاب الحق أو الباطل، ج) وكذا تمثّل الحق بمنزلة سدّ في وجه أهل الباطل بمنعهم من وصول أهوائهم ومطامعهم غير المشروعة وتمثّل الباطل بمنزلة سدّ أمام أهل الحق بمنعهم من نواياهم الصحيحة ومطامعهم النبيلة.

الكلمات الدلالية: علم اللغة المعرفي، علم الدلالة المعرفي، مخططات الصورة، نهج البلاغة، الحقّ والباطل.

المقدمة

نظرية مخططات الصورة من المباحث الرئيسة المطروحة في علم الدلالة المعرفي يتم فيها مناقشة كيفية إدراك المفاهيم المعقولة من خلال دراسة إدراك المفاهيم العينية والمحسوسة. يعتبر بحث تجسيد المعنى في نظرية مخططات الصورة كمظهر من مظاهر الاستعارة المفهومية يربط بين حقلين مختلفين من المعنى؛ حقل المبدأ وهو من قبيل المفاهيم الانتزاعية أو المعقولة وحقل المقصد وهو من قبيل الظواهر العينية أو المحسوسة، وقد تطوّر هذا الشكل من تجسيد المعنى في نظرية مخططات الصورة شيئاً فشيئاً فأخذ شكلاً أكثر بروزاً وأشدّ ظهوراً. هذه النظرية طرحها مارك جونسون عام (١٩٨٧م)، وقام دارسون آخرون في مجال علم الدلالة المعرفي أمثال زولتان كوفكسس (Zoltán Kövecses) بتطويرها وبسطها.

يتمّ في هذه الدراسة تطبيق هذه النظرية لدراسة العمليات التي أسفرت عن إظهار مفهومي الحق والباطل وهما مقولتان مجرّدتان انتزاعيتان بشكل ظاهرتين عينيّتين مجسّدتين في مختلف أجزاء كتاب نهج البلاغة، وكذلك يتمّ فيها تناول الأشكال المختلفة لتجسيدهما وتبحث عن أجوبة مقنعة وجديرة للسؤالين التاليين:

ما هو مخططات الصورة التي تمّ توظيفها في نهج البلاغة لتجسيد مفهومي الحق والباطل الانتزاعيين؟ كيف يتمّ تبيين هذين المفهومين الانتزاعيين في نهج البلاغة في ثوب الظواهر العينية المحسوسة من خلال نظرية مخططات الصورة؟

وما هي المضامين التي اشتملت عليها هذه الترسيمات؟

إشكالية البحث

تمّ طرح موضوعات في غاية الأهمية حول مبادئ الوجود والتعاليم الدينية والأخلاقية والتربوية في نهج البلاغة ينفع الإنسان لنيل السعادة وبلوغ لكمال، ومنها مقولتنا الحق والباطل. قد قدّم الإمام (ع) هذين المفهومين الانتزاعيين بشكل عيني ومجسّد، وألبسهما ثوب المحسوس؛ الأمر الذي جعلنا أن ندرسهما من خلال نظرية مخططات

الصورة لجونسون للحصول على فهم أعمق ومعرفة أشمل لمقاصده.

أهمية البحث

قد عني الإمام علي (ع) بمفهومي الحق والباطل حسب ما وصل إلينا من كلامه في نهج البلاغة عناية فائقة إذ أحدهما يمهد للسعادة الدنيوية والأخروية والمادية والمعنوية، والآخر يسبّب الانحطاط والشقاء ويصدّ الإنسان عن طريق الكمال والتعالّي، لذلك يبدو أن تحليل آرائه في هذين المجالين من منظار النظريات الحديثة ينفعا.

خلفية البحث

هناك دراسات عدّة تناولت موضوع "الحق والباطل" وكذا هناك دراسات أخرى ناقشت عرض مختلف المفاهيم الانتزاعية بصورة الظواهر العينية من خلال نظرية مارك جونسون الأنفة الذكر إلّا أن الموضوع الذي نحن بصدد معالجتها لم يتمّ دراسته من خلال هذه النظرية. رغم كلّ هذا هناك دراسات تقرب موضوعاتها من موضوع بحثنا استفدنا منها خلال البحث وهي كالآتي:

١. كتب علي محمدي آسيابادي وإسماعيل صادقي ومعصومة طاهري مقالة بعنوان «مخطط صورة الاحتواء وتوظيفه لتبيين التجارب العرفانية» (١٣٩١هـ.ش)، وخلصت مقالتهن إلى أنّ كثيراً من المفاهيم الانتزاعية والباطنية والعرفانية مثل الرؤيا والإلهام والشهود الغيبي يمكن فهمها وإدراكها من خلال مختلف أشكال وترسيمات مخططات صورة الاحتواء.

٢. كتبت إبراهيم أناري بزجلوئي ومميرا فراهاني مقالة بعنوان «نقد ودراسة مخططات الصورة القرآنية في نهج البلاغة» (١٣٩٤هـ.ش) ناقشا فيها انعكاس عدد من الاستعارات التصورية القرآنية من قبيل التشخيص والتجسيم وأمثالهما في نهج البلاغة.

٣. كتب جواد غرجامي وعادل آزاددل مقالة بعنوان «دراسة زوالية الدنيا في شعر الإمام علي (ع) في ضوء ترسيمة المعرفة المبتنية على الجسد من خلال

فيها العوامل والأسباب المثيرة للفتن وأساليب مواجهتها وكيفية التخلص منها حسب رؤية الإمام علي (ع)، وتوصّلا إلى أنّ أهمّ ما يميز به أهل الفتن من الصفات هو العودة إلى الثقافة الجاهلية ومعارضة التعاليم الدينية وإثارة الشكوك والارتباب ودعم الطغيان والاستبداد وأنّ طريقة التخلص من الفتن هي الاعتصام بالتعاليم القرآنية وتطبيق سنن النبي (ص) واتباع أئمة أهل البيت (ع) والتزام البصيرة والحيلة والحذر.

٨. كتبت سميرا خسروي وحسين خاكبور وسميرا دهقان مقالة بعنوان «مناقشة مخططات الصورة في علم الدلالة المعرفي في ألفاظ القرآن الكريم مع التركيز على مخططات صورة الاحتواء والحركة والقوة» (١٣٩٣هـ.ش)، توصّلا فيها إلى أنّ القرآن الكريم وظّف مخططات الصورة لعرض المفاهيم العقلية في ثوب الظواهر الحسية لتسهيل إدراكها.

لو تأملنا في الدراسات الأنفة الذكر ظهر أنّ موضوع مخططات الصورة لمفهومي الحق والباطل في نهج البلاغة لم يحظ بالعناية من قبل الباحثين رغم أنّه جدير بالمناقشة والتحليل من هذه الزاوية إذ كثيراً ما تمّ تصوير هذين المفهومين الانتزاعيين في هذا الكتاب كظاهرتين مجسّدتين.

مفاهيم البحث

الحق لغة الواجب (الفراهيدي، ١٤٠٩هـ.ق: ذيل مادة ح ق) والثابت (العسقلاني، ١٣٠٠هـ.ق: ٢٦٥ / ٥) أو هو ما لا ينبغي إنكاره من الثوابت وهو اصطلاحاً يطلق على الكلام والعقيدة والدين والمذهب إذا كان مطابقاً للواقع (العسكري، ١٤١٢هـ.ق: ١٩٣) أو كما يرى جعفري هو "واقع ثابت يتحلّى بنوع من الجدارة والأهلية" (جعفري، ١٣٥٨هـ.ش: ٦٠ / ٣). والباطل لغةً هو الذهاب والزائل (القرطبي، ١٤٠٥هـ.ق: ٣٣٩ / ٢) واصطلاحاً هو الذهاب عن الحق والعدول عن سمنته (الحصني الدمشقي، ١٤١٨هـ.ق: ٦٥ - ٦٦) أو "هو ما علم فساده" (الطوسي، ١٤٠٤هـ.ق: ٨٤).

علم الدلالة المعرفي» (١٣٩٧هـ.ش) ناقشا فيها على ضوء تجسيد المعرفة في علم الدلالة المعرفي دور مخططات الصورة الحركية الموظفة في شعر الإمام علي (ع) في إيصال مفهوم زوالية الدنيا وتوصّلا فيها إلى أنّ توظيف مخططات الصورة الحركية في شعره جسّد المعاني المعقولة لتبيين فكرة زوالية الدنيا من جهة، ومن جهة أخرى أدّى إلى ترسيخها في ذهن المخاطبين.

٤. كتب أفضل بلوكي ومحمد رضا رحيمي ومحمد علي مصلح نجاد مقالة بعنوان «تمييز الحق من الباطل في نهج البلاغة» (١٣٩٨هـ.ش) تناولوا فيها أدوات ومعايير تسهّل معرفة الحق والباطل حسب أقوال الإمام علي (ع) وتوصّلا إلى أنّ هذه المعايير والآليات هي القرآن الكريم والسنة النبوية (ص) وسيرة أهل البيت (ع) والفتوة والعقل.

٥. كتب مرتضى قائمي وأختر ذوالفقاري مقالة بعنوان «مخططات الصورة في حقل سفر الحياة الدنيا والحياة الآخرة في لغة القرآن» (١٣٩٥هـ.ش) درسا فيها أنواع مخططات صورة الحركة والاحتواء والقوة وفروعها كمخططات الاتجاهات الستة (ظروف الموقعين الأعلى والأسفل، والموقعين الأقرب والأبعد، وموقعي الخلف والأمام، وموقعي اليمين واليسار) في مختلف شؤون الحياة الدنيوية والأخروية للإنسان من منظار القرآن الكريم.

٦. كتبت مهدي عابدي جزيني ونفيسة ربّاني وزهرة ربّاني مقالة بعنوان «دراسة مخططات صورة العذاب في القرآن الكريم من منظار علم اللغة المعرفي» (١٣٩٧هـ.ش) تناولوا فيها مختلف مخططات الصورة لمفهوم العذاب في القرآن الكريم، وتوصّلا إلى أنّ هذا المفهوم العقلي في القرآن الكريم تمّ ترسيخه في ذهن المخاطب في صورة ظواهر مجسّدة بمعونة مختلف ترسيمات مخططات الصورة نحو مخططات الاحتواء والقوة والاتجاهات الستة.

٧. كتب عباس علي فراهتي وليلا زارعي شهامت مقالة بعنوان «مفهوم الفتنة من منظور نهج البلاغة» درسا

مارك جونسون ونظرية مخططات الصورة

مارك جونسون (Mark Johnson) فيلسوف أميركي ولد في كانزاس سيتي ميزوري عام (١٩٤٩م). هو أستاذ العلوم والفنون الحرة في قسم الفلسفة بجامعة اوريجون عُرف بمساهماته في بحوثه عن فلسفة التجسد والعلوم واللسانيات المعرفية وعلوم اللغة وشارك جورج لايفوف في تأليف كتاب "الاستعارات التي نحيا بها".

ومن مؤلفاته "مقاربات فلسفية للاستعارة" (١٩٨١)، "الجسد في الذهن: الأسس الجسدية للمعنى، والخيال، والعقل" (١٩٨٧)، و"معنى الجسد: جماليات الفهم البشري" (٢٠٠٧).

قدّم جونسون نظرية مخطّط الصورة، معتبراً هذا المخطّط حجر الأساس في اللسانيات المعرفية ومقاربتها للاستعارة التصويرية، ولغة وللتفكير المجرد عامة. ويرى أنه قد كشف في هذه النظرية عن الطرق التي تنتهي إلى فهمنا للمظاهر الانتزاعية من خلال تجاربنا الجسدية. وبلغة أخرى فإنّ مخططات الصورة تنبع - حسب ما قاله مارك جونسون - من تجارب الإنسان الجسدية ومن تعاملاته مع بيئته، وينتقل توظيفها شيئاً فشيئاً إلى ساحات المفاهيم الانتزاعية. أوضح مارك جونسون عملية انتقال الدلالة من الساحات المادية ومن الساحات الجسدية بوجه خاصّ إلى الساحات الانتزاعية قائلاً: "نولد في العالم ككائنات من لحم، ومن خلال إدراكاتنا وحركاتنا، وانفعالاتنا، ومشاعرنا الجسدية يصبح المعنى ممكناً ويتخذ الأشكال التي يتخذها" (Johnson, 2007, p iiiix)، وهناك مخططات صور متنوّعة - حسب ما ورد في كتاب "الاستعارة: مقدّمة عملية" لزولتان كوفكسس - تؤثر في نظام إدراكنا الإستعاري للعالم تنبثق من تعاملنا مع بيئتنا حيث نكتشف الأجسام إذا ما نلمسها ونجرب القوى الطبيعية التي تؤثر فينا ونحن نحاول أن نجابهها كما إذا نمشي خلفاً لمسار هبوب الرياح. هذا النوع من التعاملات والسلوكيات يحدث في حياة الإنسان مراراً ويحيزها كثيراً، فينشأ نظام مخططات الصورة من خلال هذه التجارب الجسدية الحسية وينظّم كثيراً من المفاهيم الانتزاعية بصورة

ظواهر مجسّدة مستعارة (Kovecses, 2010: p 42). إذن فتنقسم مخطّطات الصورة حسب كيفية إدراك المفاهيم الانتزاعية ووجوه الشبه بينها وبين صورة الظاهرة العينية المستعارة والمعنى المقصود إلى أنواع متعددة مثل مخططات الحركة والاحتواء والقدرة والدورة والتوازن والاتجاهات و... (Johnson, 1987, p 22)، وهو ما ننوي تطبيقها على مفهومي الحقّ والباطل في نهج البلاغة ضمن المباحث القادمة، وبلغة أخرى سندرس في هذا المقال مخططات صور "الاحتواء" و"الحركة" و"القدرة" و"العلو والانخفاض" و"البعد والقرب" و"التقدّم والتأخر" و"الثقل والخفة" و"اليمن واليسار" لمفهومي الحق والباطل في كتاب نهج البلاغة كما يأتي:

مخطط الاحتواء

يدخل الإنسان في أمكنة وأفضية مثل الغرفة أو البيت أو الغار أو ما أشبهها، كما قد يجعل شيئاً ما في أوعية وأوانٍ أو يخرجها منها، ثمّ يستعين بهذه التجارب الفيزيائية لبيان أفكاره الانتزاعية بمعونة الاستعمال الاستعاري، إذن "يعتبر الاحتواء الفيزيائي أهمّ ما يميّز تجربتنا الجسدية، وجسدنا هو النموذج الطرازي للوعاء، فالعروق أوعية للدم، والمعدة وعاء للطعام، ونحن نتعامل جسدياً مع الأشياء باعتبارها أوعية، وتفاعلنا مع محيطنا يكشف عن هذه الأوعية التي تحكم تجربتنا الحياتية (أحمد، ٢٠١٤: ٦٤)، وكذلك الحقّ والباطل في نهج البلاغة، فقد تمثّلا أحياناً بصورة شيئين ممتزجين أو يحتوي الحق على الباطل أو بالعكس أو يحتوي كلٌّ منهما على شيء آخر غيرهما أو يحوي ذلك الشيء أحدهما والآن تقدّم أمثلة لكلّ هذه المخطّطات:

امتزاج الحق والباطل

الحق والباطل حسب هذا المخطط يبدوان كظاهرتين متجسّدتين اختلطتا أو هما بمنزلة مادّتين ممتزجتين، وهو أحد أساليب المبطلين لصدّ الناس عن الحقّ، حيث يرتّبون مقدّمات تنطوي على عناصر من الحقّ وعناصر من الباطل فيستنتجون منه ما يقصدون من نتائج باطلة ليلتبس الأمر على الباحثين عن الحقيقة. قد كشف

بغية نيل مقاصدهم المشؤومة ونواياهم الفاسدة، فنصح عماله أن يجتنبوا الاحتجاب الطويل. يقول الإمام في هذا الشأن: "وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَفْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اخْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَيَقْبُحُ الْحُسْنُ وَيَخْسُنُ الْقَبِيحُ وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ" (الكتاب: ٥٣). وكأنّ الحقّ والباطل في كلامه (ع) مادة محسوسة قابلة للرؤية، فقد تخطى العين فترى الكبير منها صغيراً وترى الصغير كبيراً، وكذلك يمكن أن يتمازجا ويختلطا.

الوزن

المفاهيم الانتزاعية في هذا المخطط بمثابة موادّ موزونة قد تثقل وقد تخفّ بالنسبة إلى شيء آخر مثله. وكذا تمثل الحقّ والباطل في كلام الإمام علي (ع) كمادتين لهما وزن؛ أحدهما ثقيل والآخر خفيف. ننظر في قوله: "إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ" (الحكمة: ٣٧٦). وكذلك صور الحقّ في عهده إلى الأشتر النخعي كمادة يثقل حملها على من انقاد لأهوائه. لتأمل في كلامه: "وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُحْفِقُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ" (الكتاب: ٥٣). ونزل (ع) في موضع آخر صعوبة العمل بالواجب والاستماع إلى الناصحين والائتمار بنصائحهم بمنزلة مادة ذات وزن قد تخفّ وقد تثقل حسب الظروف والحاملين: "وَلَا تَطْتُوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قِيلٍ لِي وَلَا اتِّمَّاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ" (الخطبة: ٢١٦).

احتواء الحقّ على الباطل

الحق حسب هذا المخطّط يشبه ظرفاً يحوي الباطل. قد رسم الإمام علي (ع) في بعض فقرات كلامه تماثلاً له ظاهر جميل وباطن مليء بالباطل والزور؛ لأنّ الباطل تكرهه نفس الإنسان ويمجّه طبعه فلا يفتنه ولا يخدعه إلا إذا التبس بلباس الحقيقة الجميل.

عرض الإمام (ع) في الخطبة القاصعة بعض صفات الشيطان ومنها الاستكبار، واعتبر المتكبرين والمتعصّبين من الناس خيل الشيطان ورجله، ولام المنقادين له، الذين

الإمام في بعض خطبه عن هذا الأسلوب التضليلي لأهل الباطل إذ قال: "فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِرْزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُزْتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ؛ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْثٌ، وَمِنْ هَذَا ضِعْثٌ، فَيُمَزَّجَانِ! فَهَذَا كَمَا يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ" (الخطبة: ٥٠). شبه الإمام (ع) الحقّ والباطل في هذا التعبير وهما مفهومان انتزاعيان بشيء مادّي محسوس مختلط العناصر والأجزاء أعني الضغث وهو حزمة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس أو هو ما ملأ الكفّ من النبات (ابن منظور، ١٤١٤ هـ.ق: ذيل مادة ض غ ث). والمبطلون هكذا يمزجون الحقائق بالباطل كالحاطب الذي يلتقط أنواع الحشائش من هنا وهنا ويحزمها وهي مختلطة.

وقد أوضح ابن أبي الحديد مفهوم كلام الإمام (ع) هذا بقوله: "إن المذاهب الباطلة والآراء الفاسدة التي يفتتن الناس بها، أصلها اتباع الأهواء، وابتداع الأحكام التي لم تعرف يخالف فيها الكتاب، وتحمل العصبية والهوى على تولّي أقوام قالوا بها، على غير وثيقة من الدين. ومُستند وقوع هذه الشبهات امتزاج الحقّ بالباطل في النظر الذي هو الطريق إلى استعلام المجهولات، فلو أن النظر تُخَلِّصُ مقدّماته وتُرْتَبُ قضاياه من قضايا باطلة، لكان الواقع عنه هو العلم المحض، وانقطع عنه ألسن المخالفين، وكذلك لو كان النظر تُخَلِّصُ مقدّماته من قضايا صحيحة، بأن كان كلّه مبنياً على الفساد، لظهر فساده لطلبة الحقّ، وإتّما يقع الاشتباه لامتزاج قضاياه الصادقة بالقضايا الكاذبة" (ابن أبي الحديد، ١٩٥٩م: ٣ / ٢٤٠ - ٢٤١). إذن فاتّباع الأهواء والأطماع الشيطانية للمبطلين والمدلّسين الذين يمزجون الحقّ بالباطل ليلتبس الأمر على السدّج من الناس هو رأس كلّ فتنة وخطيئة وتضليل وسبب كلّ انحراف. إذ ليس من السهل مواجهة الحقّ الصريح ولا يمكن الاستدعاء إلى الباطل المحض.

ويعتبر الإمام في خطبة أخرى غفلة الحكام وقلة معرفتهم بالأمور فرصة مؤاتية لأهل الباطل والفتنة لقلب الحقائق وتمكّنهم من التزوير والتحريف ومزج الحقّ بالباطل

وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ (آل عمران/ ٧١). وقد انتقلت الصورة والمفهوم في كلام الإمام (ع) من أهل الكتاب إلى أصحاب معاوية الذين جاؤوا مكة تحت ذريعة الحج لدعوة الناس إلى معاوية وسلطانه الغاشم وصرف الناس عن نصرته الإمام علي (ع) وحكومته، وقد وزوروا الحقائق وموهوا الأباطيل وغطوا بتعاليم الدين وألبسوا الباطل لباس الحق.

احتواء الباطل على الحق

قد يبلغ الإنسان درجة من الانحطاط الأخلاقي يجب الفساد ويدعو إلى محو الحق ونصرة الباطل، وهو لا يستحي أن يكشف عن خبثه ولا يبالي أن يظهر فسقه، وذلك إذ أخذته العزة بالإثم وابتلى بالتيه والكبر أو إذا فرضت عليه ذلك مصالحه الباطلة ومطامعه الفاسدة. فالحق حينئذ مستورٌ خافٍ والباطل ظاهرٌ بادٍ يحتوي على الحق ويتلعه.

لقد تمّ تصوير الحقّ مستورا في جوف الباطل في بعض فقرات نهج البلاغة أو شبه الباطل فيها بجوانب اتلع الحق. فعندما قصد الإمام البصرة لمحاربة الناكثين شبههم بأوان تنطوي فيها أسرار الحق فلا يميلون إلى إظهارها، فالحيلة أن تُكسّر هذه الأواني عسى أن ينكشف ما فيها من الحقيقة المستورة المتلعة. لتأمل في قوله في هذا الشأن: "وايم الله، لا يُفَرِّقُ الْبَاطِلُ حَقِّي أَوْخَرَجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ" (الخطبة: ١٠٤؛ وكذا انظر: الخطبة: ٣٣)

وزعم بعض الشارحين أنّ مقصود الإمام هو السيطرة الشاملة للباطل في العصر الجاهلي إذ انطوى على الحقيقة أو كاد، فاختفت فيه إلى أن بزغت شمس الإسلام فاضمحلت الباطل وزهق. قال محمد جواد مغنية حول الخطبة: جاهد الإمام من أجل الحقّ في عهد الرسول، والخلفاء الثلاثة، وهو الآن كما كان من قبل، يشقّ بطن المبطلين ويخرج الحقّ من خاصرتهم، ويردّه إلى أهله (مغنية، المصدر نفسه: ١٠٩/٢).

الحق والباطل شُبّهَا في تعبير الإمام (ع) بظاهرتين مادّيتين انطوى أحدهما على الآخر، أو شبه الباطل بظرف أو إناء احتوى على الحق.

جعلوا الباطل ضمن وعاء الحق: "وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ" (الخطبة: ١٩٢) فالحقّ والباطل في هذا التعبير وهما مفهومان انتزاعيان بمنزلة ظاهرتين مادّيتين، تنطوي إحداهما على الأخرى وتشملها.

وكذلك أعرب الإمام (ع) ضمن رسالة أرسلها إلى قثم بن عباس -عامله في مكة- عن خبث أصحاب معاوية وعيونه الذين أرسلهم إلى مكة بذريعة الحج ليستميلوا أصحاب الإمام (ع) بمختلف الوسائل والحيل، وكان من أصحاب الإمام (ع) من مال إليهم، فوجّههم الإمام (ع) إذ تركوا الحقّ الذي هم عليه، وأخذوا بباطل معاوية وأصحابه الذين اتبعوا الهوى وباعوا دينهم بالدنيا وكشف عن مؤامراتهم وتزويرهم وتمويههم للحق وتلييسه بالباطل، بقوله: "أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَعْرَبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ وُجِّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمَى الْقُلُوبِ الصَّمِّ الْأَسْمَاعِ الْكُمَهِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ يُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَ يَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَهًا بِالدِّينِ وَ يَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ" (الكتاب: ٣٣)

هؤلاء الرجال من أهل الشام حسب تعبير الإمام لهم قلوب لا يفقهون بها وهم آذان لا يسمعون بها وهم عيون لا يبصرون ولا يعتبرون بها إذ جعلوا الباطل في وعاء الحق وموهوه ليختفي فساده وألبسوه في ثوب جميل من الحق عسى أن يصرفوا بهذا الظاهر الفاتن انتباه الناس ولاسيما القشريين عن باطنه المخزي.

من الوجوه الجمالية في هذا التعبير، الاستعارة المكنية التي صوّرت الباطل (وهو المشبه أو المستعار منه) كعروس قبيح (وهو المشبه به أو المستعار له المحذوف) لبست أجمل الثياب وتحلّت بأحسن الحلى لتستر قبحها (وهذا المعنى من لوازم المشبه/ المستعار منه الأساسية في إفادة المعنى المقصود التي انتسبت إلى المشبه به/ المستعار له)، وهذه الصورة مأخوذة من القرآن الكريم حيث ويخ الله تعالى أهل الكتاب وخاصة اليهود منهم في بعض الآيات لكونهم يلبسون الحقّ بالباطل وذلك كما في قوله: ﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (بقره/ ٤٢) وفي قوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

احتواء الحق أو الباطل على شيء

تمثل الحقّ والباطل أحياناً كظرفين أو إنائين يشتملان على أشياء. مثلاً هناك من البشر من اختاروا أن يبتلعهم الباطل وأن يستتروا في جوفه. فالإنسان المضللّ الفاسق يدخل في نطاق الباطل عندما يعمل السيئات ويرتكب الذنوب. كما أنّ المتّقين من البشر وهم يعملون الصالحات يدخلون في حصار الحقّ ويأوون في حصنه. ننظر إلى نعته لهم: "وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ" (الخطبة: ١٩٣). وردّ الإمام (ع) على معاوية إذ أرسل إليه كتاباً يستمهله ويدعوه إلى السلم لكي تتيح له الفرصة لجمع قواه وتنظيمها من جديد متدرّجاً بحقن دماء المسلمين، فقال: "فَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ" (الكتاب: ١٧). والأكل هنا تعبير استعاري عن القتل والاستعارة بهذا الاعتبار تبعية وهي باعتبار آخر ممكنة حيث شبّه (ع) الحقّ والباطل بحيوانين يفترسان ويأكلان، فحذف المستعار منه وهو ذاك الحيوان وأشار إليه بإحدى لوازمه التي هي أنسب للمعنى والمقام وهو الأكل. فقد نزل الحقّ والباطل بمنزلة ظاهرتين مادّيتين ذواتي جسد وحجم (الحيوان المفترس) ابتلعنا ظاهرة مادّية أخرى (الفريسة)، فاستقرت في جوف إحداهما. وقوله هذا يعني أنّ "من أفضى به الحقّ ونصرته والقيام دونه إلى القتل، فإنّ مصيره إلى الجنّة، لما كانت نصرته كالسبب إلى القتل أكلاً لذلك المقتول، وكذلك القول في الجانب الآخر" (ابن أبي الحديد، المصدر نفسه: ١٥ / ١١٨). وكذا لا يحسن في رأي الإمام لزوم الصمت عند ارتكاب السيئات والفواحش، بل يعتبر الرضا بالمعاصي ذنباً لا يقلّ عن نفس العمل وهو بمنزلة الدخول في الباطل. ننظر إلى كلامه في هذا الشأن: "وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ" (الحكمة: ١٤٦). فكأنّ الحقّ أو الباطل موطن أو بلد يستقرّ فيه الإنسان ويدخل فيه. وله تعبير آخر في خطبة ألقاها في حرب صفّين شبّه الحقّ فيه بإناء مطاطي يتسع أحياناً ويضيق أحياناً. نستشهد به: "فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ" (الخطبة: ٢١٦).

وعاء للحقّ والباطل

وشبّه (ع) الحقّ والباطل أحياناً بظاهرتين مادّيتين ذواتي أبعاد وأحجام تستقرّان وتنطويان في ظاهرة مادّية أخرى. فمثلاً ممّا يتّفق عليه مختلف الطوائف الإسلامية أنّ ما في أيدي المسلمين من الأحاديث المنقولة عن النبي منها ما هو صحيح ومنها ما هو موضوع (انظر: مغنية، المصدر نفسه: ٣ / ٢٤٣). وقد عبّر الإمام عن هذا المعنى بقوله: "إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلاً" (الخطبة: ٢١٠). نزل الإمام (ع) في هذه الخطبة "أيدي الناس" بمنزلة "أوعية" أو "أوانٍ" تحوي الأحاديث المنقولة عن الرسول الأكرم (ص) التي منها ما هو صحيح صدر منه حقّاً، ومنها ما هو باطل مفترى انتسب إليه كذباً وزوراً.

مخطط الحركة أو المسار

ينتفع الإنسان بتجاربه الحركية التي تظهر في جسده وفي الظواهر المادية الأخرى لإدراك المفاهيم الانتزاعية وفهمها. وكذلك ارتسم الحقّ والباطل في كلام الإمام (ع) كمسير يمشى عليه الباحثون عن الحقيقة وبغاة الباطل لنيل غاياتهم. لتتأمل في قوله وهو يصف كونه على الصراط المستقيم وكون مخالفه على مزالق البطلان: «فَوَ الَّذِي لِأَلَةٍ إِلَّا هُوَ إِيَّيَّ لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَرَّةِ الْبَاطِلِ» (الخطبة: ١٩٧). عزا (ع) في هذه الفقرة، لفظة الجادّة إلى الحق، إذ هي تعني الأرض الصلبة المستوية التي يأمن العنار من يسير عليها أو هي ما استوى من الأرض وأصحر (ابن منظور، المصدر نفسه: ذيل مادة «ج د د»)، ولكن لم يفعل مثل ذلك للباطل، إذ لا ينبغي انتساب هذه اللفظة إلى الباطل، فعدل عنها إلى المرّة. قد أكد الشارح ابن أبي الحديد على هذه اللطيفة وقال: "لا يحسن أن يقول: وإثم لعلى جادّة الباطل، لأنّ الباطل لا يوصف بالجادّة، ولهذا يقال لمن ضلّ: وقع في بنيات الطريق، فتعوّض عنها بلفظ (المرّة)، وهي الموضع الذي يزلّ فيه الإنسان، كالمزلقة: موضع الزلق" (ابن أبي الحديد، المصدر نفسه: ١٠ / ١٨٦ - ١٨٧). وكذلك نسب (ع) في فقرة أخرى "السبيل" إلى كلّ من الحقّ والباطل وقال: "الْيَوْمَ تَوَافَقْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ" (الخطبة: ٤) وهو يعني بذلك أنّ كلا الفريقين اتّضح له الحقّ والباطل وعرفه

وقد درس جورج لايكوف و مارك جونسون هذا الموضوع في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها" تحت عنوان الاستعارات الاتجاهية (لايكوف و جونسون، ٢٠٠٩م: ٣٣ - ٤٠).

لنتأمل في قول الإمام علي (ع) حول مواجهة الدعوة الإسلامية والباطل الجاهلي: "وَأَيُّمُ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا وَاسْتَوَسَّقَتْ فِي قِيَادِهَا" (الخطبة: ١٠٤؛ وانظر: الخطبة: ٣٣). فقد تمثل الحق المتمثل في الدعوة الإسلامية في كلامه هذا كظاهرة مادية أو مجموعة من الجنود جابجت جيش الباطل الجاهلي فأجبرتهم على الفرار والتقهقر. وكذلك تمثل الحق والباطل بمثابة شيئين يعلو أحدهما ويسفل الآخر. لنستشهد بقوله وهو يصف «الكرام الكاتبين»: "قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَامًا لَا يُسْقَطُونَ حَقًّا وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا" (الخطبة: ٣١٨). فيبدو الحق والباطل حسب كلامه كظاهرتين ماديتين إحداهما قائمة مرفوعة والأخرى ساقطة موضوعة.

مخطط المسافة

قد يتمثل بعض المفاهيم الانتزاعية كظواهر مادية بينها مسافات أو أبعاد وفواصل، نحو قوله: "أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ. فَسُئِلَ (عليه السلام) عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثم قال: الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ" (الخطبة: ١٤١). وهو بذلك ينهى عن التسرع إلى تصديق كل ما يقال.

مخطط القوة

كأننا حسب هذا المخطط نواجه سداً يمنعنا عن المقصود قد يسهل تجاوزه دون أن نحتاج إلى إزالته، أو قد يمكننا إزاحته، وقد لا يمكن إزاحته بتاتا. تمثل الحق في بعض كلامه إزاء مطامع المبطلين سداً يمنعهم منها، وكذا تمثل الباطل سداً يمنع المحققين عن حقوقهم المشروعة.

اعتبر الإمام مطامع سعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح وأمثالهما سداً وحائلاً دون إقامة الحكم العادل إذ قال: "وَأَمَّا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ" (الخطبة: ١٧٢)

وسلكه عالماً مختاراً (انظر: ابن أبي الحديد، المصدر نفسه: ١/ ٢١١). وهو يعني بذلك "أنَّ الإمام وقف موقف الحق ووقفوا هم موقف الباطل" (مغنية، المصدر نفسه: ١/ ١٠٥). وارتسم أحياناً الحق والباطل كغائتين يقصدهما كل من أهل الحق والباطل. لنتأمل في قوله: "أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لَانْتِهَاؤِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ، وَإِنْطِائِكُمْ عَنْ حَقِّي" (الخطبة: ٩٦). صور الإمام في هذه الفقرة الحق والباطل كغائتين؛ يقصد أصحاب الإمام غاية الحق متواكلين متناقلين، ويقصد أصحاب معاوية غاية الباطل متحمسين مسرعين، فلا بد أن يجيب الفريق الأول ولو كانوا على جادة الحق ولا بد أن ينال الفريق الثاني بغيتهم ولو كانت باطلة.

وكذا ارتسم الحق والباطل أحياناً كظاهرتين ماديتين متحركتين تسيران إلى مقصد محدد. لنستشهد ببعض كلامه مثل: "وَيَرْجِعُ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ" (الخطبة: ٢٢). فالنصاب هو أصل الشيء ومنبته ومحتده. (ابن منظور، المصدر نفسه: ذيل مادة «ن ص ب»)، وكذا قوله: "بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ وَأَنْزَاحَ الْبَاطِلِ عَنْ مَقَامِهِ" (الخطبة: ٢٣٧). وهو يعني "أنَّ الشيطان بعد أن انتقل النبي (ص) إلى الرفيق الأعلى زين لبعض المسلمين الارتداد عن الإسلام، والرجوع إلى شرك الجاهلية (مغنية، المصدر نفسه: ١/ ١٦٢). وقد أشار الإمام في هذه الفقرات إلى الدور الريادي لأئمة الهدى في تبين ونشر التعاليم والمعارف الإسلامية مؤكداً أنه لولا تضحيتهم وجهادهم، لعاد الباطل إلى ما كان عليه في العصر الجاهلي من سطوة وغطرسة. فجعل الحق بمنزلة شيء متحرك مرغوب فيه انخرق عن المسار الصحيح، وكذلك جعل الباطل بمثابة شيء مادي غير مرغوب فيه حل محلّه واستقرّ في مكان لا يناسبه، فاستعاد أئمة الهدى الشيء المادي الأول المرغوب فيه (الحق) إلى مكانه اللائق به بعد أن أزالوا عن الطريق الشيء المادي الآخر غير المرغوب فيه (الباطل).

مخطط الاتجاهات

يدرك الإنسان الاتجاهات الستة بمعونة جسده إذ يتجه نحو الأمام والخلف واليمين واليسار والأعلى والأسفل.

أو المبطلون أو تجلياً بصورة هدفين يقصدهما هذان الفريقان كلٌّ حسب بغيته ونواياه، فتفرّع عن هذا المخطّط أن يكونا بمنزلة ظاهرتين مادّيتين ذواتي الاتجاهات السّنة أو أن يكون بينهما مسافات وأبعاد. وأخيراً نُزِلَ "الحقّ" في بعض كلمات الإمام علي (ع) بمنزلة سدّ أمام المبطلين بمنعهم من الوصول إلى نواياهم الخبيثة ومطامعهم غير المشروعة فيحاول المبطلون إزاحته أو اجتيازه، وكذا وُزِلَ "الباطل" بمنزلة سدّ في وجه المحقّقين لا يسمح لهم أن ينالوا الكمال والسعادة، فيتعيّن على المحقّقين إزاحة هذا السدّ الحائل أو اجتيازه لبلوغ غايتهم.

الاقتراحات والموانع

من النافع أن نعرض نصوص نهج البلاغة والمفاهيم المطروحة فيه على مختلف النظريات اللغوية الحديثة للكشف عن جوانب من براعتها الفنية ولاستخراج الأساليب البيانية التي وظّفها الإمام علي (ع) لإيصال المعارف والمفاهيم إلى المخاطبين، وإحدى هذه النظريات هي نظرية مخطّطات الصورة لمارك جونسون التي يمكننا أن نناقش في ضوئها كثيراً من المفاهيم المطروحة في نهج البلاغة، فمثلاً بإمكاننا أن نعالج التعبيرات المجازية ومنها الاستعارات الممكنة في ضوء هذه النظرية للحصول على نتائج مهمّة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا عند مزاولة هذا البحث أن معظم شراح نهج البلاغة لم تستوقفهم كيفية عرض هذين المفهومين أعني الحقّ والباطل، ولم يتطرّقوا إلى بيان كيفية طرحهما في نهج البلاغة، بل اكتفوا بتعريفهما وبيان حدودهما وميزات وخصائص أهلها، ولذلك قلّما نفعت الشروح لتقديم هذه المقالة.

(ط ٣)، بيروت: دار صادر.

أحمد، عطية سليمان، (٢٠١٤م)، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية، نشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

الحصني دمشقي، أبو بكر بن محمد، (١٤١٨هـ.ق)، دفع الشبه عن الرسول والرسالة، تحقيق جماعة من الباحثين،

(ط ٢): القاهرة، نشر دار إحياء الكتاب العربي.

وقد تنازع المسلمون بعد رحيل النبي (ص) على الخلافة، فسارع الناس إلى بيعه غيره ممّن لم يكن مثله، فبايعه الإمام علي مفضّض إذ رأى أنّه إن لم يفعل رجع الباطل من جديد وقويت شوكته وسنحت الفرصة لمن يريد محق الإسلام أو إحداث ثلم فيه (ع)، فأسرع إلى إزاحة سدّ الباطل وقام لنصرة الدين في تلك الظروف المحرجة. لتأمل في قوله: "فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدين وتنهه" (الكتاب: ٦٢). فقد نعت الباطل بصورة سدّ في وجه الدين قام الإمام لإزالته وإزهاقه.

ويرى (ع) في تعبير له آخر أنّ أهل الباطل يُحدّثون الموانع والعراقيل ليصدّوا عن الحقّ. لتأمل في قوله: "قدّ أعدّوا ليكلّ حقّ باطلاً و ليكلّ قائم مائلاً" (الخطبة: ١٩٤).

الخاتمة و الاستنتاجات

قد خلص هذا المقال إلى النتائج التالية:

كثيراً ما عرض الإمام علي (ع) مفهومي "الحق" و"الباطل" في نهج البلاغة بصورة ظاهرتين مادّيتين متجسّدتين، ممّا أدى إلى أن تكون دراستهما في إطار نظرية مخطّطات صورة الاحتواء والحركة والقوّة وفروعها تنفع لإدراكها إدراكاً متعمّقا.

تمثّل هذان المفهومان المجردان حسب نهج البلاغة بصورة ظاهرتين مادّيتين يحتوي إحداها على الأخرى أو تحتويان على شيء غيرهما أو يحويهما شيء آخر، وكذا تمثّلا أحياناً أخرى بصورة مادّيتين متمزجتين أو بصورة مادّيتين موزونتين وذلك ما درسناه ضمن مخطّطات الاحتواء والوزن. وارتسما أحياناً بصورة مسارين يجري عليهما المحقّقون

المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

ابن أبي الحديد، أبو حامد بن هبة الله، (١٩٥٩م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ١)، دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ.ق)، لسان العرب،

مفهوم الفتنة من منظور نَحج البلاغة، دراسات حديثة في نَحج البلاغة، ع ٢، صص ٥٩ - ٦٨.
القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد، (١٤٠٥ هـ.ق)، الجامع لأحكام القرآن، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
مغنية، محمد جواد، (١٩٧٩م)، في ظلال نَحج البلاغة، (ط ٣)، بيروت: دار العلم للملايين.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (١٤٠٤ هـ.ق)، الرسائل العشر، تحقيق واعظ زادة الخراساني، قم: نشر جامعة المدرسين.
العسقلاني، ابن حجر، (١٣٠٠ هـ.ق)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ط ١) بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
فراحتي؛ زارعي شهامت، عباس علي؛ ليلا، (١٤٣٩ هـ.ق)،

المصادر الفارسية

"حديث و اندیشه"، ع ٢٨، صص ٨٧ - ١٠٤.
جعفري، محمد تقی، (١٣٥٨ هـ.ش)، ترجمة و تفسير نَحج البلاغة، (ط ١)، مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
محمدی آسیابادی، علی؛ صادقی، اسماعیل؛ معصومة طاهري، (١٣٩١ هـ.ش)، "طرحواره حتمي و کاربرد آن در بیان تجارب عرفاني" (مخطط صورة الاحتواء وتوظيفه لتبيين التجارب العرفانية)، مجلة "پژوهشهای ادب عرفاني"، ع ٢، صص ١٤١ - ١٦٢.

اناري بزجلوئی؛ فراهاني، إبراهيم؛ سمیرا، (١٣٩٤ هـ.ش)، نقد و بررسی تصاویر تجسمی قرآن کریم در نَحج البلاغه (نقد ودراسة مخططات الصورة القرآنية في نَحج البلاغة)، فصلية "پژوهشنامه نَحج البلاغه"، ع ١٢، صص ١٢٩ - ١٤٧.

بلوکی؛ رحیمی؛ مصلح نژاد، أفضل؛ محمد رضا؛ محمد علی، (١٣٩٨ هـ.ش)، شناخت حق از باطل در نَحج البلاغه (تمیيز الحق من الباطل في نَحج البلاغة)، مجلة

Johnson, Mark (1987) **The Body in The Mind: The Bodily Basis of Meaning, Imagination, and Reason**, Chicago & London: The University of Chicago press.
Johnson, Mark (2007), **The Meaning of the**

Body: Aesthetics of Human Understanding, Chicago & London: The University of Chicago press.
Kövecses, Zoltán, (2010) **Metaphor: A Practical Introduction**. Oxford: Oxford University Press.

تحليل مفاهيم حق و باطل از دریچه نظریه طرح‌واره‌های تصویری مارک جانسون

علی اکبر مرادیان قبادی*

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۳/۱۳

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۰۱/۳۱

دانشیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه لرستان، خرم‌آباد، ایران

چکیده

معناشناسی شناختی بخشی از زبان‌شناسی شناختی است که معنای زبانی را به مثابه تجلی‌گاه ساختار مفهومی یا سازمان‌بازنمایی ذهنی در نظر می‌گیرد. الگوی طرح‌واره‌های تصویری به عنوان مبحثی مهم در معناشناسی شناختی، شیوه‌ای کارآمد برای بررسی و تحلیل چگونگی درک برخی مفاهیم انتزاعی از طریق مقوله‌های عینی و تجسمی است که در سال ۱۹۸۷ توسط مارک جانسون مطرح شده است. مقوله‌های «حق» و «باطل» از مقوله‌های انتزاعی و در عین حال از مسائل مهم مطرح شده در کتاب نهج‌البلاغه است که به نظر می‌رسد بررسی و تحلیل این دو مقوله از دریچه نظریه طرح‌واره‌های تصویری جانسون مسأله‌ای بسیار با اهمیت است؛ زیرا دیدگاه‌های امام علی (ع) را در مورد آنها نشان می‌دهد؛ چه آن حضرت، این دو مقوله انتزاعی را غالباً به صورت عینی و تجسمی مطرح کرده و برایشان حجم، قدرت، حرکت و... قائل شده است؛ از این رو قصد بر آن شد تا در این پژوهش با روشی توصیفی - تحلیلی به بررسی دیدگاه‌های امام علی (ع) در مورد حق و باطل در هر سه بخش خطبه‌ها، نامه‌ها و حکمت‌های نهج‌البلاغه از دریچه نظریه مذکور بپردازیم. در پایان مشخص گردید که این دو مفهوم در نهج‌البلاغه غالباً به اشکال ذیل ترسیم شده‌اند: الف) به عنوان ظرف یا مظروف، ب) به منزله مسیر یا مقصدی برای جویندگان راه حق و راه باطل، ج) مفهوم حق به منزله سدی در برابر خواسته‌های نادرست طرفداران باطل و مفهوم باطل به منزله سدی در برابر خواسته‌های معقول طرفداران حق.

کلیدواژه‌ها: زبان‌شناسی شناختی، معناشناسی شناختی، طرح‌واره‌های تصویری، نهج‌البلاغه، حق و باطل.